Université Abou Bekr Belkaid
Tlemcen Algérie
جامعة أبي بكر بلقايد
تلمسان الجزائر

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

Université Abou Bekr Belkaïd
TLEMCEN
Faculté, des Sciences Humaines et Sociales
Département des Sciences Humaines
Filière de philosophie

جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان
كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة الفلسفة

مقياس : نظريات الإتصال

المستوى : ماستر –2– السداسي الثالث .

تخصص : فلسفة عربية إسلامية .

الأستاذ : بوشنتوف إسماعيل

المحاضرة الأولى

في ماهية وسائط الإتصال

- قراءة في ماهية الاتصال من حيث النشأة و المفهوم و مرتكزاته –
- التعرف على مفهوم الاتصال و ابجدياته .

مقدمة :

يعد الاتصال واحدا من أهم المجالات الحيوية ، و الأكثر حضورا في حياة الإنسان ، حيث أصبح اليوم وسيلة ضرورية لا يمكن الإستغناء عنها ، لأن المجتمعات المعاصرة تطورت بفعل تطور مفهوم الاتصال وأدواته التي أصبحت اليوم ضرورة في عالم يعيش عصر الرقمنة و التكنولوجيا . فالاتصال يحقق التواصل و التفاهم و المشاركة بين الأفراد في نقل الأخبار ، وتبادل المعلومات و المعارف و التجارب .ونظرا لأهميته و تأثيره في جميع المجالات المعرفية ، أصبح اليوم علما قائما بذاته ، فهو يشير في معانيه إلى الرغبة المشتركة في التفاعل و المشاركة بين الافراد ، إذ يتضمن كل معاني التلاقي و التفاعل سواء النفسية أو الاجتماعية ، او الفكرية ، إضافة على انه عملية نقل الافكار و التجارب وتبادل المعلومة بين الافراد والجماعات .

ومع ان عالم اليوم ، هو عالم الاحداث و الوقائع المتسارعة نتيجة التحولات و التغيرات التي شهدتها

المجتمعات الإنسانية ، والتي مست جميع البنى الفكرية و المعرفية ، والسياسية و الإجتماعية والإقتصادية طفت إلى السطح ظاهرة المعلومات ،وكيفية نقل الخبر بالصوت والصورة ، وبالتالي بدأت العملية الإتصالية في التشكل

وكان هذا التحول في الفترة الحديثة مع عصر النهضة الأوربية وما صاحبها من ثورة صناعية ، وصولا إلى الفترة المعاصرة وما وصل إلية التقدم العلمي في مجال التكنولوجيا أو الرقمنة ، حيث يشهد العالم اليوم ثورة حقيقية في عالم الاتصالات ، وأصبح الإنسان اليوم لايستطيع العيش بدون وسائل الإتصال في نقل المعلومات وتبادل الافكار مع أي طرف او أي جهة كانت

و بالتالي أصبح الإتصال ضرورة إنسانية وحقيقة ماثلة في حياتنا المعاصرة ، نتيجة التطورات التي شهدها عالم الإتصال ، حيث شكل حضوره في جميع المجالات ، الفكرية و الثقافية و التربوية والسياسية وحتى العسكرية

هذا التطور أدى بدوره إلى ظهور نظريات الاتصال ، والتي استطاعت بشكل كبير في تحديد معالم هذا العصر ، وفي رسم حدوده ومستقبله من جهة ، و في التحكم في حياة الإنسان وفي كيفية تواصله مع الآخرين من أجل تبادل الافكار و المعلومات و التجارب

علم الإتصال من العلوم التي بدأت في التشكل منذ منتصف القرن الماضي ، وتحديدا منذ سنة 1947 أي مع نهاية الحرب العالمية الثانية ، حيث اجتمع العديد من الباحثين و المفكرين ، على استحداث اختصاص علمي جديد هو علم الإتصال و الإعلام ، وقد أصبح هذا العلم تشترك فيه اختصاصات عديدة ، مما استدعى التفاعل و التبادل بين الباحثين في حقول عديدة .

ومن هذا المنطلق تطورت نظريات الإتصال و تعددت اشكالها ، وأصبحت تشكل مجالا معرفيا ، تتقاطع فيه العديد ، من المباحث العلمية والفلسفية مثل علم النفس ، الإجتماع ، و فلسفة اللغة ، واللسانيات ، والفلسفة السياسية ، والأنتربولوجيا. كما ان المتفحص للخطاب الفلسفي المعاصر ، يدرك الاهمية التي اصبح يحضى بها هذا المبحث في الدراسات الفلسفية – د. محمد عبد السلام الاشهب – اخلاقيات المناقشة في فلسفة التواصل لهابرماس –

مفهوم الاتصال :

الإتصال من المفاهيم المركزية في العلوم الإنسانية ، إذ يستخدم للدلالة على نقل المعلومات ، و الاخبار من طرف لآخر ، أو من هيئة إلى أخرى ، ويستخدم كمرادف لمفهوم الإبلاغ أوالتواصل .

المعنى اللغوي : كلمة إتصال في اللغة هي خلاف الجهل ، وهي من فعل وصل ، وتعني الصلة وبلوغ الغاية نقول وصلت الشئ وصلا وصلة ، وتعني الوصول .وكذلك الاتصال لغويا في القواميس العربية ، كلمة مشتقة من مصدر "وَصْل" الذي يعني أساساً الصلة وبلوغ الغاية --ابن منظور :لسان العرب، ج11، دار المعارف، د.م.ن.2003.ص 868.

- في اللغة الأجنبية communication ترجع إلى الكلمة اللاتينية communis ومعناها communأي مشترك وعام ، وبالتالي فالإتصال عملية يتضمن المشاركة و التفاهم حول شئ ، أو فكرة ، أو إحساس ، إتجاه ، سلوك ، أو فعل ما .ويعد الاتصال من اقدم أوجه النشاط الانساني .

- المعنى الإصطلاحي : يقول الباحث جورج لندربج: إن كلمة "اتصال" تستخدم لتشير إلى التفاعل بواسطة العلامات والرموز، وتكون الرموز عبارة عن حركات أو صور أو لغة أو أي شيء آخر تعمل كمنبه للسلوك، أي أن الاتصال هو نوع من التفاعل الذي يحدث بواسطة رموز".

- هذا مايعني من خلال هذا التعريف أن الاتصال تفاعل عن طريق الرموز (حركات وصور) وهي تعمل كمنبه سلوك بالنسبة للمتلقي .

وتتبنى (جيهأن رشتي) تعريف الاتصال بأنه: "العملية التي يتفاعل بمقتضاها متلقي ومرسل الرسالة – كائنات حية أو بشر أو آلات – في مضامين اجتماعية معينة، وفيها يتم نقل أفكار ومعلومات (منبهات) بين الأفراد عن قضية أو معنى أو واقع معين، فالاتصال يقوم على مشاركة المعلومات والصور الذهنية والآراء"

–أما المدرسة السلوكية كان لها اسهامات نذكر منها مفهوم كارل هوفلند k. hovland الذي يرى ان الإتصال

" هو العملية التي يقوم بمقتضاها الفرد ، بإرسال مثيرا عادة ما يكون لفظيا ، لكي يعدل من سلوك الآخرين"

وكذلك يشير ديفيد بيرلو d. berlo في تقريره ، على أن الفعل الإتصالي ، أو السلوك الإتصالي يهدف إلى الحصول على استجابة معينة من شخص ما ، أي أن الإتصال هو الإستجابة لفرد معين اتجاه مثير معين .

- وعرفه براون : بانه عملية نقل الأفكار و الآراء من شخص إلى آخر ، أو داخل نفس الشخص بغرض خلق الفهم لدى الشخص الموجه إليه الاتصال ."

- وبالتالي هذا التعريف يؤكد على عامل الفهم كعامل ضروري في عملية الاتصال .

- ويرى آخرون أن الاتصال يعني : مجموعة الأفعال و التعبيرات و الأشكال ، التي تتم بين البشر بغرض الإبلاغ و الإيحاء ، و الإملاء للعواطف و الأفكار ، ونقل المعاني المشتركة ، بغرض الإقناع المبني على الحقائق والشواهد .

- وعليه فالمتتبع لهذه المفاهيم يدرك جيدا العنصر المشترك لهذه التعريفات في كون الإتصال هو عبارة عن عملية تفاعلية بين طرفين (مرسل ومستقبل الرسالة) في مضامين إجتماعية معينة ، وخلال عملية التفاعل يتم نقل الأفكار والمعلومات و المنبهات بين الأفراد ، عن قضية أو معنى ، او واقع معين .

- ملاحظة : الاتصال عملية مشاركة بين المرسل والمستقبل ، وليس عملية نقل ، إذ ان النقل يعني الانتهاء عند المنبع ، أما المشاركة فهي الاقرب الى العملية الإتصالية ، من خلال المشاركة في الافكار والمعلومات ، عن طريق عمليات ارسال و توجيه ، ثم استقبال لخلق استجابة معينة في وسط اجتماعي معين .

وعليه يمكن إيجاز مفهوم الاتصال على أنه : تبادل مشترك للحقائق أو الأفكار أو الآراء أو المعلومات مما يتطلب عرضا واستقبالا ، يؤدي إلى التفاهم بين كافة العناصر بغض النظر عن وجود أو عدم وجود انسجام ضمني ، فهو عملية تفاعل اجتماعي معلوماتي هادف).فضيل دليو :التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان .2010، ص 24

عناصر العملية الاتصالية : تقوم العملية الاتصالية على مكونات أساسية يمكن ذكرها فيما يلي :

(مرسل – رسالة– متلقي – وسيلة)

المرسل : يطلق عليه أحيانا المصدر ويكون في شكل شخص ، أو جماعة ، أو هيئة ويشمل هذا المعنى انشطة اتصالية متعددة تتركز جميعها حول إرسال المعلومة سواء بالكلام أو بالرمز او غيرها .

الرسالة : كل مايتم نقلة وتبادله بين المرسل والمستقبل معنى ذلك أن الرسالة تعني أي شيء يقوله الإنسان أو يفعله ليحمل معنى إلى الآخرين بمعنى آخر هي المحتوى او الفكرة المراد إرسالها ، او نقاها على الجهة المستقبلة . وقد تكون الرسالة في شكل صورة . او كلمات . أو عبارات .

المستقبل : يطلق علية أحيانا المتلقي ويشمل هذا المعنى انشطة اتصالية متعددة تتركز حول استقبال المعلومة وتفكيك رموزها وفهمها.

الوسيلة : هي القناة التي تحمل الرسالة أو معانيها وتنقلها إلى الآخرين ويطلق عليها أحيانا الوسيط الذي يربط بين المرسل والمستقبل مثل الهاتف ، الانترنيت ، الفاكس. – نظرية الاتصال – موقع عريق .

قائمة المراجع و المصادر

- ابن منظور :لسان العرب، ج11، دار المعارف، د.م.ن.2003.ص 868.
- فضيل دليو :التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان .2010، ص 24 د.
- محمد عبد السلام الاشهب – اخلاقيات المناقشة في فلسفة التواصل لهابرماس –

- موقع عريق – نظرية الإتصال . areq .net